

مواقف سوء الخلق من أصحاب السلطة والنفوذ في المملكة الآشورية ودور الدولة في ردها

أ.د. صفوان سامي سعيد

كلية الآثار - جامعة الموصل

الملخص :

يهدف البحث كما يظهر من عنوانه إلى تسليط الضوء على أحد جوانب السلوك الفظ وغير اللائق الذي انتهجه بعض أفراد السلطة والنفوذ في المملكة الآشورية، إذ بات لنا من المؤكد من خلال استقراء بنود المعاهدات والبيعات الآشورية وتحليل أبعادها الحقيقية أن نلتمس ونتفهم حرص الملوك وهواجسهم المتزايدة في الزام رعايا المملكة بحسن الخلق تجاههم متمثلاً بالحماية والتضحية والصدق والاخلاص والنصيحة والولاء والاحترام والأمانة ونبذ أيّ من مظاهر سوء الخلق مثل الخيانة ونقض العهد وارتكاب الخطايا وإثارة المؤامرات والدسائس والاساءة والتشهير وممارسة السحر والشعوذة ... الخ . فبقدر ما تمتع به المجتمع الآشوري من مظاهر القيم والأخلاق الحميدة المتأصلة في نفوس العديد من أفرادها ، نجد ايضاً أن مظاهر سوء الخلق كانت هي الأخرى بارزة على نحو واضح وصريح في العديد من الأدلة النصية الآشورية ،ولاسيما الرسائل الإدارية متجسدة في الغالب في سلوك بعض أصحاب السلطة والنفوذ تجاه رعايا المملكة مثل الاساءة والغلظة وأخذ الرشوة والتعدي على الممتلكات الخاصة وظلم الناس وسوء المعاملة والسخرية والرذيلة فضلاً عن المكر والكيد والطمع والغيرة والتشهير ومقابلة الناس بوجهين ونكران الجميل

The Attitudes of Bad Behavior by the Owners of Power and Influence in the Assyrian Kingdom and the Role of State in Deterring it

Prof: Safwan Sami Saeed

Collage of Archeology University of Mosul

Abstract

The research, as it appears from the title, aims at shedding light on one aspect of the blatant and inappropriate behavior practiced by some members of power and influence in the Assyrian Kingdom. It is certain that by extrapolating from the terms of the Assyrian treaties and analyzing their true dimensions, we seek and understand the care of the kings and their growing concern to compel the

citizens of the Kingdom to have good character towards them, represented by protection, sacrifice, honesty, sincerity, advice, loyalty, respect, honesty and rejection of any ill-manners such as treachery, Conspiracies, intrigues, defamation, witchcraft, sorcery, etc. As much as the Assyrian society has enjoyed the virtues and virtues inherent in many of its members, we find that the manifestations of malaise were also prominent in many Assyrian textual evidence, especially the administrative messages, which are often embodied in the behavior of some power and influence Against the citizens of the Kingdom such as abuse and cruelty, taking bribes and assaults on the property of others and the injustice of people and mistreatment and ridicule and vice, as well as deception and cunning and greed and jealousy and defamation and meet people with two faces and deny the beautiful.

المقدمة:

منذ أقدم الفترات التاريخية المعروفة حظيت الأخلاق بموضع اهتمام وتقدير كبيرين من شعوب الشرق الأدنى القديم من بينهم سكان بلاد آشور ، إذ بات من المؤكد ومن خلال استقراء واقع الامم وتجاربها عبر التاريخ ، فالقدرة والتفوق العسكري لم يكونا في يوم من الايام السبيل الوحيد في بناء الامم وسموها وبلوغ غاياتها ومقاصدها بقدر ما كان يتوقف الأمر على مدى تماسك أفراد المجتمع الواحد وتحليلهم بالأخلاق المتأصلة في نفوسهم والمتوارثة جيلاً بعد جيل حتى اصبحت من النظم التي لا تقام المجتمعات الا بها . فعلى الرغم من أن الصفة العسكرية وأساليب بسط السيطرة والنفوذ كانت هي السمة الظاهرة والعنوان البارز في تاريخ الآشوريين إلا أن ذلك لا يخفي حقيقة أنهم عرفوا بفطرتهم ألوانا من التفكير الاخلاقي، وهدوا إلى كثير من مكارم الاخلاق بدليل ما جاء في رسالة بعث بها معوذ الملك المدعو ادد- شُم- أوصر Adad-šum-ušur إلى الملك الآشوري يخاطبه بعد التحية بالقول :

" بخصوص ما كتب الي سيدي ، سيد الملوك ، عسى أن يصبح قلبك سعيداً الآن وعسى أن لا يقلق مزاجك طويلاً " بعد هذا الكلام الودود وهذا العمل الفاضل المرضي للاله والرجل على حدّ سواء ما قام به سيدي الملك هل لي أن اقلق واضطرب ثانية ؟ سيدي الملك عامل عبيده مثلما يعامل الأب أبناءه حتى منذ وجود البشرية من الملك الذي قام بمثل هذا الاحسان تجاه عبيده ! واي صديق اعاد الفضل بالطريقة نفسها لصديقه ! عسى الالهة العظيمة آلهة السماء والارض وبالطريقة نفسها أن تقوم بالفضل والاحسان لأبناء سيدي الملك بقدر وجود السماء والارض عندما سمعت هذا الكلام الودود

ورأيت هذا الفضل الذي قام به سيدي الملك أصبح قلبي سعيداً ونمى (قلبي) واصبح قوياً مثل الثيران ووجهي الأخضر تغير إلى الأحمر (من السرور) " (١).

كما كان لهم في الوقت نفسه موقفاً من مظاهر سوء الخلق فلم يرضوا لأحد أن

١- ينعتهم بالخيانة **par-ri-ṣu** : وحتى وان كان ذلك من الملك شخصياً بدليل ما جاء في رسالة بعث بها شخص لا يعرف اسمه بسبب كسر في مقدمتها إلى الملك الآشوري يخاطبه بالقول : " xxx يعلم سيدي الملك xxx الحصون xxx أعطيت إلى سيدي الملك عسى سيدي الملك ألا يقول إنه خائن xxx كل عبيد الملك في حضرتي " (٢).

٢- أو الطعن بشرفهم من دون دليل أو برهان : كما نصت على ذلك القوانين الآشورية الوسيطة في المواد (١٧-١٩) من اللوح أ إذ أوجبت ايقاع العقوبة على كل شخص يتهم زوجته بالزنا واللواط من دون أدلة أو شهود اذ نقرأ في المادة (١٨) ما نصه : " اذا قال رجل لجاره سراً أو في مشاجرة " أن الناس يضاجعون زوجتك واقدر أن اثبت عليها " طالما لا يقدر أن يثبت ذلك عليها أو لم يثبتوا ذلك يضربون ذلك الرجل ٤٠ جلدة بالسوط ويعمل في خدمة الملك شهراً كاملاً ويحلقون شعره ويدفع وزنه من الرصاص "

٣- أو افشاء الكلام الفاسد بدليل ما نصت عليه المادة الثانية من القانون الآشوري الوسيط لوح أ إذ نقرأ الآتي " إذا تفوهت امرأة سواء اكانت زوجة رجل أو ابنة رجل جادفة أو بكلام فاسد **si-il-la-ta taq-ti-bi lu-u mi-ki-it pi-e** تتحمل تلك المرأة عقوبتها ولن يقربوا زوجها أو أبناءها أو بناتها.

٤- أو التشهير بهم **karṣī** : بدليل ما جاء على لسان حاكم مقاطعة مزامو المدعو شرّ- امرن في رسالة يخاطب الملك الآشوري في أحد مضامينها بالقول : " الان ددا **Dadâ** الـ أرزيني **Arzizean** (قال لي) لماذا أنت تشهر بي في القصر ؟ " (٣).

٥- أو سوء الظن بهم : بدليل ما جاء في رسالة بعث بها شخص يدعى نابو- **ḫamtu Nabu-ḫamatua** إلى الملك الآشوري يخاطبه بالقول : " سيدي الملك يجب أن يعلم ذلك . يجب ألا يقول سيدي الملك إنه عبد مهمل، ولا يقول بهذا العمل لقد قدت عبيد سيدي الملك بالنهار والليل وهم يصقلون ويفخرون الطابوق طوال اليوم " (٤).

٦- كما أنهم لم يرضوا أن ينتمي أو ينسب اليهم شخص تلطخ يدها بجنحة أو جريمة أو الحقت بسمعته صفة الاحتيال : ولعل هذا ما اكد عليه المجتمع الآشوري في عقود بيع الاشخاص إبان العصر الآشوري الحديث اذ لم نكد نجد نصاً يتناول بيع شخص حرّاً أو عبدٍ يخلو من الإشارة إلى فقرة الضمان ضد ما يعرف من الباحثين بالجريمة أو الاحتيال **sartu** سرت ، اذ نقرأ مثلاً في أحد هذه العقود ما نصه :

be-en-nu šib-tú a-na 1-me UD-me sa-ar-tu a-na kàl UD.MEŠ-te

" الضامن ضدّ الصرع والجذام لمدة مائة يوم والجريمة إلى الأبد " (٥).

وبقدر تعلق الأمر بطبقة موظفي المملكة وعامة الناس ، لم يكن هذا الموضوع أقل شأنًا بالنسبة لملوك بلاد آشور الذين أولوا اهتماماً بالغاً في ترسيخ القيم الاخلاقية لدى رعايا المملكة والقضاء على مظاهر سوء الخلق، إذ لم نكد نجد حولية ملكية تخلو من الإشارة إلى الأخلاق على نحو مباشر أو غير مباشر ، من ذلك على سبيل المثال ما جاء على لسان الملك آشور- بان- ابل (آشور بانبيال) واصفاً في إحدى حولياته الملكية حالة الاطمئنان التي سادت المملكة الآشورية في عهده متفخراً بالقول :

" في المدينة والبيت لم يأخذ الرجل أيّ شيء من جاره بالقوة . في عموم البلاد لم يرتكب النبيل أيّ شرّ. الشخص المسافر بنفسه يسافر في طريق طويلة بأمان ليس هناك سرقة ولا سفك للدماء وليس هناك ارتكاب للخطايا والناس في طمأنينة " (٦).

كما كانت لنصوص المعاهدات أو البيعات القيمة والاثر البارز في تأطير الأخلاق وتحديد أبعادها ومقاصدها وفق المنظور الملكي الآشوري ، من ذلك على سبيل المثال معاهدة الملك آشور- اخ- ادن (اسرحدون) المشهورة بخصوص تعيين ابنه آشور- بان- ابل (آشوربانبيال) ولياً للعهد على بلاد آشور وابنه الآخر شمش- شم- أوكن ولياً للعهد على بلاد بابل ، حيث الزم الملك الآشوري الطرف الآخر التحلي بالخلق الحسن ونبذ كلّ مظاهر سوء الخلق وبالشكل الذي يهدف إلى دعم ولاة عهده ودوام سلطانهم مؤكداً في ذلك على وجوب مساندة آشور- بان- ابل بالحماية والتضحية والصدق والإخلاص والنصيحة والولاء والاحترام والأمانة ، وذلك عندما تطرق في مستهل معاهدته إلى القول : " سوف تحموه في البلاد وفي المدينة وسوف تضحون من أجله وسوف تتكلمون معه بصدق قلوبكم وتعطوه صوت النصيحة والولاء، وتمهدوا له طريقه بكلّ احترام " (٧). وفي موضع آخر من المعاهدة ذاتها نقراً: " سوف تحفظوا الامانة والاحترام تجاه آشور- بان- ابل ولي العهد المعظم " (٨). وتجنب مظاهر سوء الخلق متمثلة

١- ارتكاب الخطيئة : خطو ḥaṭû

الخطيئة كلمة كثيراً ما تردد ذكرها على لسان موظفي المملكة الآشورية في مراسلاتهم الإدارية، من ذلك على سبيل المثال رسالة بعث بها امين الصندوق طاب- شر- آشور Tab-šar- Aššur إلى الملك الآشوري يقرّ في إحدى فقراتها بإحسان الملك اليه بعد خطيئة ارتكبها بحقه قائلاً الآتي : " ارتكبت خطيئة (ذنباً) مميتة لكن سيدي الملك سمح لي أن اعيش " (٩). في حين تضمنت رسالة أخرى مرسلة من شخص يدعى كميلُ Gimillu إلى الملك الآشوري اعترافاً من قبل صاحبها

بعفو الملك وتجاوزه بخصوص أولئك الذين ارتكبوا الخطيئة ضده (الملك) مناشداً الملك في الوقت ذاته بإطلاق سراحه من السجن لخطيئة لم يرتكبها على حد قوله " (إذا) ارتكبت خطيئة ضد سيدي الملك فأنا لا أعلم (إذن) ما هي جريمتي ؟ هذه سبع سنوات قضيتها في سجن حقير من دون الملك اخذوا بيتي ودمروا ملكيتي وانا احتضر من الجوع في سجن هناك العديد من الذين ارتكبوا الخطيئة ضد سيدي الملك لكن الملك تجاوز عنهم وأبقى على حياتهم حتى المرحلين سمح لهم بالحياة أنا لست مذنباً وشريراً لا تدعني اموت جوعاً في سجن عسى سيد الملوك أن يسمح لي بالعيش " (١٠). أما على مستوى الخطاب الملكي الآشوري فقد ترددت الإشارة إلى الخطيئة في نصوص المعاهدات والحواليات اذ نقرأ مثلاً في أحد بنود المعاهدة اعلاه " سوف لن نرتكب الخطيئة ضد آشور- بان- ابل ولي العهد المعظم ... ولا ضد إخوته من نفس الام العائدة لـ آشور- بان- ابل ولي العهد المعظم " (١١). أو كما جاء ايضاً في أحد بنود المعاهدة التي أبرمها آشور- بان- ابل عندما اعتلى العرش مع الحلفاء البابليين إذ نقرأ ما نصه " خطايانا (البابليون) التي ارتكبتها ضد سيدنا آشور- بان- ابل ملك بلاد آشور بسبب شمش- شم- اوكن قد تجاوز عنها سيدنا آشور- بان- ابل ملك بلاد آشور " (١٢). وعلى الرغم من أننا نجعل في الوقت الحاضر ماهي طبيعة الخطيئة المذكورة في النصوص اعلاه كي يحاسب المرء باقترافها أو يتجاوز عنه ، غير أن ما يمكن استنتاجه من هذه النصوص أن مفهوم الخطيئة قد تجسد وفق المنظور الرسمي الآشوري في أي عمل مشين أو فعل سياسي من شأنه زرع الفتنة وزعزعة امن المملكة وإضعاف سلطة الملوك، وعليه يمكن حصر مظاهر تلك الأعمال والأفعال منها ما لها علاقة بشخص الملك أو ولي العهد متمثلة على النحو الآتي

١- التحريض على التمرد والعصيان: nabalkutu ,sehu ,sihu ,sihitu ,bārānu

ويعدّ من أخطر ما كان يخشاه الملوك الآشوريون إذ كثيراً ما تردد ذكره في نصوص الحواليات والمعاهدات من ذلك معاهدة الملك آشور- اخ- ادن المذكورة اعلاه اذ نقرأ في أحد بنودها الآتي : " اذا تكلم أي أحد اليكم بخصوص تمرد أو عصيان (بقصد) القتل والاختيال والتخلص من آشور- بان- ابل ولي العهد المعظم ابن سيدكم آشور- اخ- ادن ملك بلاد آشور سوف تلقون القبض على مرتكبي العصيان وتجلبوهم امام آشور- بان- ابل ولي العهد المعظم " (١٣).

ولعل غاية الملك في ادراج هذا البند هو حرصه على تجنب المصير الذي سبق ان لاقاه والده الملك سين- اخي-ريب (سنحاريب) وأسلافه من قبل فقد قُتل الملك سين- اخي- ريب على يد اثنين من ابناؤه يتزعمهم ارد- مُلس Arad-mulissi في ثورة (تمرد) أعلنها ضده استمرت زهاء ثلاثة أشهر إلا أن آشور- اخ- ادن قضى على هذا التمرد واعتلى العرش بعد أن هرب القتلة إلى شمالي بلاد آشور. ويخبرنا أحد نصوص التاريخ التعاصري الآشوري والبابلي عن هذا الحدث بما يأتي : " في اليوم العشرين من شهر طيببت (العاشر) قُتل سين- اخي- ريب ملك بلاد آشور من قبل ابنه بتمرد

بعد أن حكم آشور اربعة وعشرين عاماً واستمر التمرد في بلاد آشور من اليوم العشرين من شهر طيببت إلى اليوم الثاني من شهر أذار وفي اليوم الثامن والعشرين من شهر أذار غادر آشور- اخ- ادن بابل متوجهاً إلى بلاد آشور واعتلى عرشها^(١٤).

٢-١-١ الخيانة :

وتعدّ أصل الرذيلة ومنبع الشر ، فهي القاعدة والمنطق لأي عمل أو فعل من شأنه تقتيت الاواصر والروابط الاجتماعية في المملكة ويظهر تحليل الأدلة النصية التي اتتنا من بلاد آشور إبان العصر الآشوري الحديث أنّ مظاهر الخيانة تجسدت وفق المنظور الرسمي والملكي إلى:

١-٢-١ ارتكاب الخطيئة بحق معاهدة الملك:

ويعدّ هذا الأمر خيانة بدليل ما جاء على لسان كبير الأطباء المدعو ارد- نينوى Urad-Nanaya في رسالة يخاطب الملك الآشوري قائلاً في إحدى فقراتها الآتي " وبسبب ذلك الكلام العائد للملك فان الاله آشور والآلهة العظام ربطوا وسلموا إلى الملك هؤلاء الخونة الذين تامروا ضد طبيعة الملك وارتكبوا الخطيئة بحق معاهدة الملك التي أبرمها مع عبده امام الاله آشور والآلهة العظام " ^(١٥) وعلى الرغم من اننا نجهل في الوقت الحاضر ما هي طبيعة الذنب الذين ارتكبوه بحق معاهدة الملك لكن على ما يبدو أن أهداف هذا العمل تكمن في زعزت سلطة الملك وسلطانه عن طريق تأليب العامة والخروج على بنود البيعة أو العاهدة ولعل هذا ما يفسر لنا قيام الملك آشور- اخ- ادن في ادراج بندٍ في معاهدته اعلاه ينص على : " سوف لن تجردوه (آشور- بان- ابل) من ملوكية بلاد آشور بمساعدة أحد اخوته الأكبر أو الأصغر للاستيلاء على عرش بلاد آشور عوضاً عنه . ولا تنصبوا اي ملك أو سيد آخر عليكم ولا تقسموا اليمين لأي ملك أو سيد آخر"^(١٦).

٢-٢-١ عصيان الأوامر الملكية:

فمنذ أقدم الفترات الآشورية اعتبر الخروج على الأوامر الملكية مظهراً من مظاهر الخيانة بدليل ما جاء على لسان مندوب حاكم مقاطعة مزاموا المدعو نابو- خمتو Nabu-hamatua مخاطباً الملك في رسالة قائلاً الآتي: " تكلمت بعطف مع القرويين العاندين إلى ابن بيل - ادن وشجعتهم ابن بيل- ادن هو رجلاً مذنباً وخائناً لا يسمع أمر الملك "^(١٧) ٣-٢-١ الهروب من الملك أو المملكة:

لقد عدّ هذا الأمر خيانة أيضاً بصرف النظر عن الأسباب والمسوغات بدليل ما جاء في رسالة بعث بها شخص لا يعرف اسمه بسبب كسر في مقدمتها يخاطب الملك بالقول : "عبيد سيدي الملك الذين هربوا والباقيين مع xxx العائد ل Lutu في xxx أنا كتبت إلى أنتو واخبرته بتسليم الخونة هو أجاب قائلاً تعال وسوف نذهب أنا وأنت سوية ونجلبهم خارجاً. أنا أخشى الملك ماهي تعليمات الملك؟"^(١٨)

١-٢-٤ إخفاء عبيد الملك والانتفاع بحصص الملك:

مثّل هذا الأمر نوعاً آخرًا من أنواع الخيانة بدليل ما جاء على لسان شخص لا يعرف اسمه في رسالة إلى الملك يتهم زميله بالخيانة قائلاً بشأنه الآتي: "الان زميلي Nabu-sumu-iddina هو خائن pa-ri-su šu-u أخفى uh-ta-li-qi عبيد الملك خارج المدينة وداخلها وينتفع بحصص الملك المخصصة" (١٩)

١-٣ جريمة القتل : da-a-ku

وتمثل مظهراً آخرًا من مظاهر سوء الخلق إذ لم تخلو أي معاهدة أو بيعة آشورية من الإشارة إليها . بدليل ما ورد في نص البيعة التي أبرمتها الملكة زاكوت (زوجة الملك سين-أخي-ريب) مع أخوة آشور-بان-أبل فضلاً عن موظفي المملكة بشأن دعم سلطة آشور-بان-أبل كملك على بلاد آشور إذ نقرأ في أحد بنود المعاهدة ما نصه : " إذا سمعتم أي مخطط للقتل أو التخلص hul-lu-qi من سيدكم آشور-بان-أبل ملك بلاد آشور سوف تأتون وتخبرون زاكوت وسيدكم آشور-بان-أبل ملك بلاد آشور " (٢٠)

١-٤ ممارسة السحر أو الشعوذة kišpi :

منذ أقدم العصور التاريخية المعروفة مثّل السحر أحد أبرز سمات الشرّ المبطن الذي قد يلحق الضرر بالشخص المسحور ، لذلك أكد عليه الملك آشور-أخ-ادن في معاهدته في بند يقول : " سوف لن تعطوا آشور-بان-أبل ولي العهد المعظم ابن سيدكم آشور-أخ-ادن ملك بلاد آشور دواءً مميتاً للأكل أو الشرب ولا دهنه به ولا تمارسون السحر ضده ولا تجعلوا الآلهة والآلهات تغضب منه " (٢١)

١-٥ نقض العهد : tūrtu māmītu

ويمثل هذا الأمر جرماً تبعاً للمنظور الملكي الآشوري بوصفه حثثاً باليمين وخروجاً عن القسم والاستهانة بالآلهة التي أقسم بها لذلك كثيراً ما أكد عليه الملوك الآشوريون سواء كان ذلك في تسويغ حملاتهم العسكرية أو في معاهداتهم ومواثيقهم الرسمية ومنها معاهدة الملك آشور-أخ-ادن إذ نقرأ الآتي : " سوف لن تلغوا أو تبطلوا هذا القسم ×× وسوف لن تفكروا ولا تمارسوا طقوساً لإلغاء أو إبطال القسم انتم وأبناؤكم الذين سيولدون في المستقبل .. سوف ترتبطون بهذا القسم بخصوص آشور-بان-أبل ولي العهد المعظم ابن سيدكم آشور-أخ-ادن " (٢٢)

١-٦ إثارة المؤامرات والفسائس :

وتعد مظهراً آخرًا من مظاهر سوء الخلق ومحل مقت شديد من ملوك بلاد آشور نظراً لتعلق الأمر بأمن عروشهم . لذلك لم يغفلوا عن ذكر هذا الموضوع والتأكيد على خطورته في معاهداتهم

وبيعاتهم من ذلك على سبيل المثال ما ورد في معاهدة الملك آشور- بان- ابل مع الحلفاء البابليين إذ نقرأ في أحد بنودها الآتي : " سوف لن نصغي ولا ×× اي شخص مقيت ×× مهيج أو متأمر -na az-ru LÚ.mu-šam-ḫi-ṣu LÚ.mu-šad-bi-bu الذي يتكلم بكلمات شرّ ضدّ سيدنا آشور- بان- ابل ملك بلاد آشور أو ضدّ موظف سيدنا آشور- بان- ابل ملك بلاد آشور لكن سوف نرميه في الأغلال ونرسله إلى سيدنا آشور- بان- ابل ملك بلاد آشور" (٢٣).

٧-١ البذانة :

هو نوع آخر من سلوك الذي يهدف إلى إفشاء الكلام الفاحش أو القبيح بحق الملك أو ولي عهده . ولعلّ هذا ما يمكن أن تفصحه معاهدة الملك آشور- اخ- ادن عندما أوجب على الطرف الآخر (رعايا المملكة) إعلام ولي العهد آشور- بان- ابل بمن يفشي وينقل هذا الكلام حيث نص أحد بنود المعاهدة على القول: " إذا سمعتم أي شرّ أو كلام غير جيد وقبيح وغير لائق -a-bu-tú la DUG.GA على القول: " إذا سمعتم أي شرّ أو كلام غير جيد وقبيح وغير لائق -a-bu-tú la DUG.GA tú la de-iq-tu la ba-ni-tu ضدّ آشور- بان- ابل ولي العهد المعظم سوف لن تخفوه لكن تعالوا وارسلوه كتقرير إلى آشور- بان- ابل ولي العهد المعظم" (٢٤). كما لم تقتصر حدود البذانة عند الملك أو ولي العهد بل تعداه إلى إله الآشوريين القومي آشور .

حيث كان لهذا الخلق موضع ذكر في حوليات الملك آشور- بان- ابل عندما تطرق بخصوص أولئك الرجال من بلاد أكد الذين أسأؤوا إلى الإله آشور قائلاً بشأنهم الآتي : " وبخصوص أولئك الرجال والسنتهم المبتذلة الذين تفوهوا بسوقية ضدّ سيدي الإله آشور والذين ارتكبوا الشرّ ضدي ، الأمير الذي يخشى ، اقتلعت السنتهم وجلبتهم واطنين... " (٢٥).

٨-١ الإساءة أو التشهير : karšu

ويمثل هذا الأمر مظهراً آخر من مظاهر سوء الخلق بدليل أن الملك آشور- اخ- ادن قد نهى رعايا المملكة عن التشهير بسمعة العائلة المالكة أمام ولي العهد آشور- بان- ابل قائلاً في أحد بنود معاهدته ما نصه : " سوف لن تشوهوا سمعة إخوته أو أبناء أمه أمام آشور- بان- ابل ولي العهد المعظم ولا تتكلموا بأي شرّ ضدّهم ولن ترفعوا أيديكم ضدّ بيوتهم لارتكاب الجرائم ضدّهم" (٢٦).

٩-١ النميمة :

النميمة لغةً هي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد . وتعدّ إحدى مظاهر سوء الخلق والترهات التي لا تصدر الا من نفس مهينة ذليلة دنيئة فمن اصاغ السمع واصغى الفؤاد لمن ينم فإنه مشارك له في الإثم ومن أطاع الوشاة وصدقهم فلن يبقى له صديق أو قريب . لذلك كثيراً ما أكد الملوك الآشوريون في معاهداتهم أو بيعاتهم على وجوب تحلي رعايا المملكة بقدر من البصيرة والإدراك وعدم الانسياق وراء كلام المتآمريين من دون تمحيص أو تحقق . كما يتجلى لنا ذلك في أحد بنود معاهدة الملك آشور- اخ-

ادن إذ نقرأ فيه الآتي : " إذا شخص ما يورطكم في مكيدة من قبل طرفاً من إخوته أو أعمامه أو اقاربه أو فردٍ من سلالة والده أو صاحب لحية أو رجل بلاط آشوري أو اجنبي أو أي كائن بشري يقول "شهبوا بإخوته kar-ši šá ŠEŠ.MEŠ-šú الأولاد من أمه ، أمامه واجعلوهم يتقاتلون بينهم وفصلوا إخوته الأولاد من أمه ، عنه" سوف لن تطيعوا ولا تتكلموا بكلمات شر بخصوص إخوته في حضرته (آشور- بان- ابل) ولن تفصلوه عن إخوته . وسوف لن تدعوا هؤلاء الذين يتكلمون بتلك الافكار أن يذهبوا احراراً لكن تعالوا وأرسلوا تقريراً بخصوص ذلك إلى آشور- بان- ابل ولي العهد المعظم (قائلين) " والدك فرض المعاهدة علينا واقسمنا اليمين بخصوصها "(٢٧).

وفي الوقت ذاته لم يقتصر مفهوم الخطيئة عند حدود الملوك وأهتهم بل تعداه إلى شؤون المملكة بأسرها أيضاً بدليل ما جاء في تقرير مطول مرفوع إلى الملك لا يعرف صاحبه يفصح عن جرائم (خطايا) ارتكبتها في مقاطعة كوزانا Guzana ستة رجال وامرأة يمكن ان نعنون مواضيعه بموجب المحتوى والمضمون إلى :

أ- عصيان الأوامر :

إذ يستهل صاحب التقرير كلامه الموجه إلى الملك بقوله : " أول خطيئة عائدة لـ kuti وتأتي Tutū عندما ولدي أمرهم " اجلبوا الي الخيول التي سوف أجلبها إلى الملك " هم رفضوا ذلك "(٢٨).

ب- أخذ الرشوة :

وتعد مظهراً آخر لمفهوم الخطيئة وموضع شبهة وفساد كبير إذ يخاطب صاحب الرسالة الملك في محورها الثاني بالقول : " خطيئتهم الأخرى في عهد والد سيدي الملك أنهم دونوا حصة الفضة العائدة للرعاة على وثيقة آشورية وأرامية وختموا مبلغ الفضة بأختام أمين الخزينة نابو- قَت- صَبَت Nabu-qati-sabat العائد لمسؤول القرى والكاتب مع اختتامهم وختم الملكي المنبسط قائلين " إذا لم تدفعوا هذه السنة فستموتون " عندما أقاموا الرشوة i-mu-tu ki-i ta-a-tú قطعوا الاختام المنبسطة وأختامهم ورموها بعيداً هل أنهم فعلوا ذلك اعتباطاً ؟ "(٢٩).

كما كان للرشوة موضع ذكر على لسان الملوك الآشوريين في كثير من حولياتهم الملكية حيث عبروا عنها بصيغة طاتُ tatu أو طُنْتُ ta'tu وتعني في المعاجم الاكدية المنحة أو العطية أو الرشوة، ويظهر من تحليل مضامين النصوص الملكية وبيان مواضع استعمال هذه الكلمة أنّ ملوك بلاد آشور أرادوا من هذه المفردة التعبير عن مفهوم الرشوة عندما يقترن ذكرها في الحديث عن أخبار أعدائهم محاولين في ذلك إسقاط خصومهم اعلامياً عن طريق الطعن بأخلاقهم . من ذلك على

سبيل المثال ما جاء على لسان الملك سين- اخي- ريبَ عندما تطرق في إحدى حولياته بخصوص البابليين قائلاً بشأنهم الآتي :

"(من أجل التحريض على التمرد) فتحوا (البابليون) كنوز معبد اسكل Esagil وأخرجوا (منه) الذهب والفضة العائدة للإله بيل (مردوك) والإله زربنيثُ zarpanitu ، ملكية معبد آلهتهم أرسلوها كرشوة u-še-bi-lu-uš ṭa-a'-tu إلى خُمن- مِنُّ Humban-menanu ملك بلاد عيلام ومن دون احساس ولا بصيرة (قالوا) " اجمع جيشك وحشد قواتك وأسرع إلى بلاد بابل وتحالف معنا ودعنا نضع ثقتنا بك "(٣٠).

ج-التجاوز على سلطة القصر والتعدي على أملاك الآلهة :

كما يتضح لنا من مضمون الرسالة أو التقرير أعلاه أنّ التجاوز على سلطة القصر والتعدي على أملاك الآلهة تدرج ضمن مفهوم الخطيئة ، إذ يسترسل صاحب الرسالة في بيان الخطايا الأخرى التي ارتكبوها أولئك الأشخاص ومن ضمنهم المدعو قُردي Qurdî قائلاً بخصوصه الآتي : " قُردي سائق عربة خيول الخزينة وطأ على (سلطة) القصر . وضع يديه على وعاء الآلهة عشتار قائلاً " اضربوني ولتروا (ماذا سيحصل) اجلبوا الي سكيناً من حديد (وبذلك) سوف اقطعه واحمله على حمار الحاكم " أنا لا أقدر أن أقول (كل شيء) هو قاله لأيّ أحد . الكاهن (ادد- كِلنَّ Adad-killanni) شجعه وأنا لا قوة لي "(٣١).

وفي صدد حديثنا عن هذا الجانب لا بد لنا من الإشارة إلى أن التعدي على حرمة المعابد وسرقة ممتلكاتها كان يعدّ خطيئة وموضع سخط واستنكار كبيرين من قبل شريحة من الكهنة المخلصين القائمين على خدمتها الذين كانوا يسارعون بإخبار الملك عن أيّ فعل من هذا الأمر ، من ذلك على سبيل المثال ما جاء في رسالة بعث بها شخص يدعى آشور- حَمَتوا Aššur-ḥamatua إلى الملك الآشوري يعلمه عن قيام كاهن الإله ايا بسرقة ممتلكات تعود لمعبد ذلك الإله جاء فيها ما نصه : " نابو- إبش Nabu-epuš كاهن الإله ايا سرق ملكية تعود للمعبد . فصل وأزال الذهب من لوح (القرايين) الضخم الذي هو أمام الآلهة عشتار . نابو- نادن- ابل Nabu-nadin-apli حارس المعبد القى القبض عليه متلبساً بالجريمة . حتى قبل عهدي ارتكب كاهن الإله ايا سرقة لكنهم (القائمين على المعبد) استردوها وتستروا عليها . عسى الملك أن يسأله بخصوص كلتا (الحالتين) عندما لم يعينني بعد سيدي الملك في موضعي ارتكبوا سرقات وتستروا عليها "(٣٢).

وإذا عرجنا في حديثنا عن بيان مواقف سوء الخلق التي سادت في سلوكيات بعض موظفي المملكة ونبلائها تجاه عامة الناس فإنه يمكن حصر مظاهرها في الآتي :

١ - الغلظة والفضاضة : وتشتمل مظاهرها على :

١-١ قسوة بعض الأوامر الملكية :

قد لا يتفق البعض على القول بأن قسوة الأوامر الملكية تمثل مظهراً من مظاهر سوء الخلق ، فواقع المملكة الآشورية وطبيعة التحديات والأخطار المحدقة بها على مرّ العصور قد تخلق نوعاً من الصرامة في الأوامر الملكية في ظل حكومة عسكرية لكن من ناحية أخرى يمكن القول إن كانت هذه القسوة مقرونة بإنزال العقوبة ليس بحق المذنب فحسب بل في ذويه ايضاً فهي عندئذ تمثل نوعاً من الغلظة لا يمكن انكارها بدليل ما جاء في نص وهو عبارة عن أمر ملكي إلى خمسة اشخاص لا تُعرف اسمائهم بسبب كسر في مقدمته نقرأ فيه الآتي : " احضروا سوية مع حاكمكم زائداً خيول فرسانكم وتجمعوا في الحال أي أحد يتأخر سوف يوضع على الخازوق في وسط بيته وأي أحد يغير ××× العائد للمدينة سوف يوضع على الخازوق في وسط بيته وسوف يُذبح ابناؤه وبناته بأمره " (٣٣).

١-٢ سلوك بعض ذوي السلطة والنفوذ العدوانية :

ويستدل على ذلك من رسالة بعث بها شخص يحمل وظيفة تدعى شَنْدَبَكُّ šandabakku إلى الملك الآشوري يشتكيه من ظلم وغلظة شخص يدعى ابن نابو- أخ- أُصْر Nabu-aḥu-uṣur بحق مدينة نيبور قائلاً بشأنه الآتي :

" ××- آشور ، ابن نابو- أخ- أُصْر [ال-×××] الذي اتى إلى مدينة نيبور استولى على الأملاك لنفسه ووضع يديه عليها ، ألقى القبض وجلد وباع سكان مدينة نيبور الاحرار. عندما تكلمت معه قلل من شأنه في مجتمع بلادي وجعلني أضحوكة أمام سكان بلادي . هو تصرف بسلوك خاطئ في المدينة وجعل المدينة في معرض شبهة كبيرة عسى سيدي الملك أن يرسل (شخصاً) لمعاينة مدينته وتفويضه بشأن اخبار ابن نابو- أخ- اوصر برفع يديه عن مدينة نيبور " (٣٤).

ونجد في موضع آخر نجد مظاهر الغلظة في رسالة بعث بها شخص يدعى اميل- نابو Amel- Nabû إلى الملك الآشوري يشتكيه من ظلم شخص يدعى منُّ- كي- اربيل Mannu-ki-urbail وتعديه على حقوقه قائلاً بشأنه الآتي : " هل أن الملك لم يقل لي الآتي " اذهب وازرع واملئ مخازن المؤن بالحصاد وتناول الطعام تحت حمايتي " دع رسول الملك أن يأتي إلى هنا ويرى كيف أن أرض والدي التي أعادها إليّ الملك قد أصبحت قاحلة من قبل منُّ- كي- اربيل . هو في الحقيقة حرق حبوبي وتبني وثومي على ×× وقال لي اذهب وتوسل بالملك ! إذا الملك أعطاك أرضك تعال وخذ ملكيتك . الآن الملك أعطاني أرضي مع الكلمات الآتية " سوف لن اختار أي شيء منها لكن أنا الآن لا امتلك أي شيء سوف أموت. ليس هنالك شعير لقوتي ولنذر حبوبي . إذا أنا مذنب فسوف أموت لماذا يدعني سيدي الملك على قيد الحياة بينما منُّ- كي- اربيل يدمرني ؟ " (٣٥).

٢- ظلم موظفي المملكة والتعدي عليهم :

يمثل هذا الأمر مظهراً آخر من مظاهر سوء الخلق ساد في المملكة الآشورية إبان العصر الآشوري الحديث من بعض الأشخاص المتسلطين معتقدين في ذلك أنهم فوق سلطة القانون إذ تردد ذكرهم في أكثر من موضع في الشكاوى التي كان يرفعها موظفو المملكة ورعاياها إلى الملك بشأن سلوكهم العدائي . ومن أولئك الأفراد شخص يدعى اِكِّو Ikkilû حيث ورد ذكره في رسالة بعث بها شخص يدعى إت- شمش- بلاطُ Itti-šamaš-balaṭu إلى الملك الآشوري يخاطبه بالقول : " سيدي الملك يعلم طبيعة البلاد التي عينني فيها سيدي الملك . اِكِّو لا يسمح بالقوارب أن تأتي إلى ميناء سيدي الملك لكنه حول كل التجارة لنفسه . هو يجهز أي شخص يأتي إليه ويقتل أي شخص يرسو على الميناء الآشوري ويسرق قاربه . مدعياً بالقول " هم كتبوا إلي من القصر " افعل فقط ما تراه جيد لك " (٣٦).

وفي رسالة أخرى لا يعرف صاحبها بسبب كسر في مقدمتها مرسلتها إلى الملك الآشوري يشتكي من سلوك شخص مسؤول لا يعرف اسمه في الرسالة قائلاً بشأنه الآتي : " أعلمت من محكمة سيدي الملك بأنه يجب عليه أن يعيد الديون المترتبة عليه تجاهي " . هو لم يطع أمر سيدي الملك ومع ذلك هو لم يدفع دينه لي ومنذ اللحظة التي التجأت فيها إلى سيدي الملك هو يقتل ويسرق عبيد سيدي الملك اينما يراهم ويخرب الطرق الملكية . أنا لا استطيع مغادرة بيتي هو يخطط لقتلي أنا الآن في طريقني إلى سيدي الملك " (٣٧).

ومن مظاهر الظلم الأخرى

٢-١ الاعتقال والاستجواب من دون سلطة مخولة من الملك أو من ولي العهد :

حيث جاء ذكر هذا الموقف في رسالة بعث بها أحد الكهنة المدعو دادي Dadî إلى الملك الآشوري يشتكي من قيام رئيس التموين باعتقاله واستجوابه من دون سلطة مخولة من الملك أو من ولي العهد على حد قوله :

" رئيس التموين اعتقلني واستجوبني i-šab-ta ú-sa-ni-qa-a-ni من دون سلطة مخولة من سيدي الملك أو من ولي العهد . سرق إرثي وكل الأشياء التي حصل عليها والذي تحت رعاية الملك سرقها وانتزعها. وفي الوقت نفسه أنتزع وزنه من الفضة المصفاة و ٢٠ مانا من الأوعية الفضية عطايا الملك والملكة الأم . أنا مستلم وظيفة ابي (لكن الان) أنا مطرود من المعبد " (٣٨).

٢-٢ أساليب الترهيب أو التخويف galadu:

وتعدّ أحد مظاهر الظلم وذلك عندما تلجأ أجهزة المملكة الرسمية إلى اخافة أو إرهاب مدينة أو بلدة بأسرها بجريرة بعض الأفراد ، ولعل هذا ما قام به شمش- امرن šamaš-emuranni حاكم

مقاطعة مزاموا بخصوص مدينة كِبَتِكِ kibatki عندما قال بشأنها في رسالة أرسلها إلى الملك الآشوري الآتي: " أنتظرتهم (التجار) لكنهم منذ ذلك الحين لم يأتوا إلي ، أرسلت عبيد سيدي الملك لإخافة مدينة كِبَتِكِ ووضع الناس على السيف وبعد هذا العمل الترهيبّي على مدينة كِبَتِكِ أصابهم الخوف"^(٣٩). واحيانا عد هذا الأمر جرماً وفق المنظور الآشوري بدليل ما ورد في رسالة لا يعرف صاحبها وإلى من أرسلت بسبب كسر في مقدمتها يدرج اسماء ستة اشخاص وصفوا بالمجرمين بسبب قيامهم بإرهاب بلدة Našur-Bel قائلاً في نهايتها الآتي :

PAB 6 LU.LUL.MES URU sa ^mNIGIN.EN ig-dal-du⁽⁴⁰⁾

"المجموع ستة مجرمين أُرهبوا بلدة "Našur-Bel"

٣- سوء المعاملة والأدب :

وتعد مظهراً آخر من مظاهر سوء الخلق التي اذا تحكمت في نفوس الناس وتمكنت من مجتمعاتهم كانت لها الاثر السيء في حياتهم وفي تمزيق روابط المودة والمحبة بينهم لذلك كان هذا الأمر موضع اشمئزاز كبير من قبل أفراد المجتمع الآشوري بدليل ما جاء في رسالة مرسله من شخص يدعى تَبْنِي Tabnî إلى كاتب القصر يعاتبه على ما يبدو من سوء معاملته تجاه أحد أصدقائه قائلاً الآتي: " الان تَبْنِي Tabnî مسؤول ضريبة الأغنام من مدينة أربد Arpad أتى إلى حضرة سيدي ، هو اعز صديق اليّ وشخص يحترم سيدي ، عسى سيدي أن يثق به بخصوص الاغنام لكن أعطه تعليمات واضحة . لماذا سيدي يضايقه i-ḥa-si-šú؟ الرجل لم يعامل معاملة لانفة LÚ la a-še-er عسى سيدي أن يتكلم مع الحاكم وعسى مسؤول الحسابات أن يأتي ويساعده"^(٤١).

وفي مثال آخر نجد في رسالة بعث بها ممثل أحد الكهنة المدعو مُتَكَلِّل- آشور Mutakkil- Aššur إلى الملك الآشوري يشنّ عليه من سوء خلق الحاكم العائد لقوات الـ اتوا المدعو بيبيا Bibiya ومدنوبه تَرْدِتْ- آشور Tarditu-Aššur وتحرشهم به قائلاً بخصوصهم الآتي : " بيبى الحاكم العائد للـ اتوا و تَرْدِتْ- آشور مدنوب حاكم الـ اتوا جالسين خارج المدينة الداخلية (آشور) امام البوابة يأكلون الخبز سوية ويحتسون الخمر ويبذرون مستحقات الخراج العائدة للمدينة الداخلية . عندما فتحت المفاوضات معهم انتزعوا أفضل الاشياء مني وتحرشوا بي وردوا الي ثيابي أنا لا أملك القوة الكافية لإسقاطهم . القوا القبض على سِنِينِس sinneans الذين ينقلون الخشب إلى معبد الإله آشور واستلموا منهم ١٨ مانا من الفضة"^(٤٢). كما نجد ملامح هذا الخلق قد تجسد في شخصية فرد تابع لأحد الحكام يدعى بَتُّلُ Batulu عندما جاء ذكره في رسالة بعث بها شخص لا يعرف اسمه إلى الملك الآشوري يخبره بخصوص سلوك بَتُّلُ غير اللائق تجاه مدنوب الحاكم Amyata قائلاً الآتي :

" بَتُّلُ الـ ×× العبد العائد لحاكم مقاطعة ×× أتى وشهّر بـ Amyata مدنوب الحاكم العبد العائد لسيدي الملك في حضرة سيدي الملك بعدئذ جلب ٢٥٠ من الكلدانيين وحارس شخصي معه ذهبوا

ودخلوا إلى بيت عبد سيدي الملك 'Amyata'. عاكس الإماء وجمعهم في المخازن وذبح خنازيره وكل واحد من الرجال الذين اتوا معه ملاً حقييته بالـ ×× من بيته علاوة على ذلك ذهبوا واستولوا على عبد سيدي الملك ودمروا كل أشجار الكروم ×× وحتى البلدة العائدة إلى 'Amyata' كانت بمشهد الدمار ... " (٤٣).

٤ - الخسة أو الرذيلة :

سمة أخرى من سمات سوء الخلق ، كثيراً ما تردد ذكرها وظهرت أشكالها في الرسائل التي كانت ترسل من موظفي المملكة إلى الملك الآشوري تعلمه وترشده بوجوب عدم إناطة أية مهمة أو منصب لشخص ينتهج في سلوكه ذلك الخلق السيء . من ذلك على سبيل المثال رسالة لا يعرف صاحبها ولا من أين أرسلت بسبب كسر في مقدمتها تذكر الآتي :

" القوات التي وصلت ×× ومكثت ×× يتسكعون في مركز مدينة كلخ مع فرسانهم مثل ×× الأخصاء والمجرمين والسكرارى LÚ.ša-ki-ru-tú LÚ.LUL.MEŠ [xxx]-di ša. ماذا يقول سيدي ؟ عسى سيدي أن يرسل بسرعة اجابة على رسالتي " (٤٤). وفي رسالة اخرى يحذر شخص يدعى بيل-اقيشا Bel-iqiša الملك الآشوري من السلوك غير المتزن لثلاثة اشخاص رقاهم الملك لمناصب عسكرية وأمنية قائلاً الآتي : " تَبَلُّوْ Tabalayu ابن بيل-خران-أخ-اصر Bel-ḥarran-aḥu-ušur الذي رقاها سيدي الملك إلى مرتبة قائد كتيبة عسكرية ، نابو-سكَب Nabû-sagib الذي رقاها سيدي الملك إلى مرتبة الرجل الثالث و اتمّر- مردوك Atamar-marduk الذي رقاها سيدي الملك إلى مرتبة الحارس الشخصي . هؤلاء الرجال الثلاثة سكارى sa-ak-ra-nu-tu . عندما يسكرون لا أحد منهم يبعد سيفه عن زميله . أنا كتبت إلى سيدي الملك بخصوص المسألة التي اعلمها . عسى سيدي الملك أن يفعل ما يراه مناسباً " (٤٥).

٥ - السخرية والاستخفاف بالآخرين :

صفة أخرى من صفات سوء الخلق تجسدت في تصرفات بعض الأفراد منهم رجل دين يدعى قِشْتِيَا Qištiya الذي ورد ذكره على لسان شخص يدعى سين-دوري Sin-duri في رسالة يخاطب الملك في عدد من المواضيع قائلاً في أحدها الآتي : " قِشْتِيَا رجل الدين حولني إلى أضحوكة في المجمع (المجموعة) اخبرني قائلاً " أن زيادة ١ قا (لتر) من التبن سوف تذهب كفائدة " (٤٦). وفي رسالة أخرى يشتكى أحد الاشخاص المدعو بيل-اقيشا Bel-iqiša إلى الملك الآشوري من سلوك كاتب مسؤول الخراج بحقه قائلاً الآتي : " أنا حاولت التكلم مع نابو ×× الكاتب العائد لمسؤول الخراج قائلاً " إعط كمية العلف السابقة إلى الخيول " لكنه استخف بي qu-la-le-e-a is-sa-kan وقال لي " سوف أفصلك من وظيفة المسؤول عن المراكز الداخلية (للقصر) " منذ أن عينني سيدي الملك في

بيت سيدي لم أكن امتلك أي سلطة على أحد في بيت سيدي . أنا تكلمت مع كاتبتي لكن هو الآخر كان يخطط لقتلي" (٤٧).

٦- الغيبة :

سمة أخرى من سمات سوء الخلق جاء ذكرها في رسالة بعث بها شخص يدعى بيل- ابن Bel- ibni إلى رئيس موظفي القصر يشتكي إليه من رجال شهروا به في القصر قائلاً بخصوصهم الآتي : " في البدء عندما لم آت لمقابلة الملك ، الرجال الذين أتوا من بلاد عيلام لرؤية الملك والذين من أجل الحصول على وساطة لأنفسهم شهروا بي في القصر وعادوني ايضاً وقالوا وكتبوا إلى القصر أشياء سيئة بخصوصي من عيلام . عندما سمعت بذلك لم استطع القدوم لأنني كنت خائفاً الآن اصبحت مشتاقاً لخدمة سيدي الملك . كل الخطايا التي ارتكبوها في البدء تجاوز عنها الملك وكل التشهيرات التي تفوهوا بها ضدي في القصر أنا لم أكن مذنباً في أيّ منها عسى سيدي أن يتكلم بخصوصي إلى الملك وعسى بذلك أن يتجاوز عني وعندئذ بإمكانني أن آتي واقبل قدمي الملك وسيدي" (٤٨).

٧- الكذب :

يعد الكذب واحداً من أهم مظاهر سوء الخلق وربما أبرزها على الإطلاق فهو اصل الرذيلة وبه يتصدع بنيان المجتمع ويختل سير الأمور ويسقط صاحبه من عيون الناس فلا يصدقونه في قول ولا يثقون به في عمل ، فالشخص الذي يتحرى الكذب في سلوكه وتصرفاته يمكن أن ينتهج تحت ظرف خاص أي خلق قد يفشي الفساد في المجتمع. ويظهر من بعض الادلة النصية التي اتتنا من بلاد آشور منذ أقدم العصور التاريخية المعروفة أن هذا النوع من الخلق قد تفشى بين فئات من المجتمع الآشوري بدليل ما ورد في إحدى كتابات الحاكم الآشوري ايريشم Erišum الأول عندما تنطرق إلى الشخص الكذاب watartum وشهادة الزور قائلاً بخصوص ذلك الآتي: " الشخص الكذاب wa-ta-ar-tim عند بوابة الممشى فإن عفريت الخراب سوف يمسك فمه واجزاءه الخلفية وسوف يحطم رأسه مثل تحطم القدر وسوف يسقط مثل القصب المكسور وسوف يجري الماء في فمه والشخص الذي يثرثر عند بوابة الممشى فإن بيته سيصبح خراباً والذي ينوي شهادة الزور si-bu-ut sa-ra-tim فعسى القضاة السبعة الذين يقرون القضايا القانونية عند بوابة الممشى أن يعطوه قراراً كاذباً ضده وعسى الإله آشور وادد وبيل أن يذبخوا ذريته" (٤٩). كما يظهر من بعض الادلة التي أتتنا إبان العصر الآشوري الحديث أن هذا النوع من الخلق قد تفشى بين فئات من المجتمع بدرجة ورد ذكره على نحو غير مباشر في نصوص الفأل المتعلقة بشؤون وقضايا الملك والمملكة على حد سواء إذ نقرأ في أحدها ما يأتي : " إذا القمر وصل الشمس وسار بالقرب منها واحد القرون قابل الآخر فسيعم الصدق kit-tu في البلاد والابن سوف يتكلم بصدق مع أبيه (و سيكون) الكون بسلام" (٥٠). كما يمكن أن يفصح

لنا مثال آخر جاء في رسالة بعث بها شخص يدعى شُرْبُ šuzubu إلى أحد الحكام الآشوريين أن الكذب قد ينتهج جماعياً ، إذ يخاطب الحاكم بالقول : " بخصوص ما تحدث به أناسي ، الحاكم يعلم أنهم ينشرون الأكاذيب . ربما سيكتبون إلى سيدي أموراً أكيدة تخصني أو بشأني كشخص . الحاكم يجب أن لا يصدقهم " (٥١) . أو كما نقرأ في رسالة أخرى بعث بها شخص يدعى مُنَّبِتُ Munnabitu إلى الملك الآشوري يخاطبه بالقول : " آشور- إطر Aššur-eṭir ابن صِلِّي Šillaya الذي أخبر الملك مدعياً أن نابو- ابل- ادن Nabu-apla-iddin قتل عبيده تكلم بتحایل pi-ir-ša-a-ti وعدم صدق إلى الملك وهو يبتكر الخطط الماكرة ××× العائدين للملك ××× " (٥٢) . وفي مثال آخر أكثر وضوحاً جاء على لسان شخص يدعى من- كي- لبي- آلي Mannu-ki-libbali إلى الملك الآشوري يخاطبه بالقول : " بخصوص مسألة الرجل الثالث وسائق عربة كاتب القصر الذي كتب سيدي الملك إلى عبده بشأنهم قائلاً " أخبرني الحقيقة ! " كيف لي أن أكذب تجاه سيدي الملك ؟ ومن اين لي القدرة على أن أقدم إلى سيدي الملك مقابل هذا أفضل الذي اراه سيدي الملك لعبده ؟ لو أن احسان كاتب القصر اثر علي هل سأبقى ملزماً تجاهه ؟ (لا) سوف أخبر سيدي الملك بالأشياء التي رأيتها وسمعتها . يعلم سيدي الملك من تلك الأوقات عندما (لازلت) عبده كيف احترمني وأية ثقة وضعها في . (ولكن) منذ أن ابقاني سيدي الملك في بيته فإنه لم يحتمل ذلك (في الحقيقة) أخبر سيدي الملك بعدم تعييني وعدني عدوه الأزلي وذهب ×× ونشر الأكاذيب بخصوصي ××× أقسم أنا لا علم لي بخصوص هذه المسألة ذلك لأنني لم اتورط فيها . سوف أخبر سيدي الملك بشأن الحقيقة التي سمعتها داخل نطاق مدينة كلخ ماذا تكلمت زوجة الرجل الثالث ضدي ولماذا رفضت الادعاء ضدها قائلاً دع الملك يقرر صدقي " (٥٣) .

٨- الحقد : nāzrutu

ويعدّ أحد أوجه سوء الخلق، وذلك لما يمثله من ضغائن وما يضمّره من عداوة في القلب تجاه الطرف الآخر ولعل هذا ما يمكن أن نستشفه في رسالة بعث بها شخص يدعى نابو- شُم- ليشر Nabu-šumu-lišir إلى الملك الآشوري يعلمه أنه اغدق العطايا والمتطلبات اللازمة لسفر أحد أقرباء الملك المدعو ابو- إريبَ Abu-eriba وزوجته ، وينبه عن نية أو مغبة هذا الشخص الإساءة إليه في حضرة الملك بأمر من أقر- بيل- لُمُر Aqar-bel-lumur وزوجته قائلاً بهذا الخصوص الآتي : " أقر- بيل- لُمُر وزوجته أعطوا الأمر إلى ابو- إريبَ قائلاً حالما ترجع تكلم بحقد عن نابو- شُم- ليشر في القصر . ربما سيتكلم بحقد عني في القصر سيدي الملك يجب أن يعلم بان ذلك الأمر أتى من بيتنا " (٥٤) .

٩- الادعاء الباطل : taškintu

ويتجلى لنا ذلك في رسالة لا يعرف صاحبها بسبب كسر في مقدمتها مرسلتها إلى الملك يخاطب صاحبها الملك بالقول : " في السنوات الخمسة والستة التي بقيت فيها في قصر سيدي الملك هل أحد

سمع من فمي أية مسألة أخبرني بها سيدي الملك ؟ في كل الادعاءات السابقة **i-na taš-ki-ne-e-ti maḥ-re-e-ti** التي وضعت ضدي ، آلهة سيدي الملك أخذت بيدي ، الآن تلك الكلمات مجرد ادعاءات وضعت ضدي " (٥٥) .

١٠ - التنازب بالألقاب :

صفة أخرى من صفات سوء الخلق تجلت ذلك في رسالة بعث بها حاكم مقاطعة تُشخان Tušhan المدعو ش- آشور- دُبُّ ša-Aššur-dubbu إلى الملك الآشوري ينتقد فيها أحد سكان بلاد شُبري šubri قائلاً بشأنه الآتي : " سألت الد شُبريين šubrian لماذا تلقي القبض على الهاربين من الخدمة العسكرية من ملك بلاد اورارتوا والفارين نحو بلاد آشور وتسكنهم في المدينة ؟ لماذا تحمي الهاربين من الخدمة العسكرية ولا تسلمهم الينا ؟ أجاب " أنا أخشى الآلهة " قائد فرقة الكشافة العائد لبلاد اورارتوا . كتبت اليه لماذا لم تخش الآلهة أنت العجل العائد لبلاد اورارتوا **mu-ru-ša KUR.URI-a-a** " (٥٦) .

أو كما نقرأ في مثال اخر حول هذا الأمر وهو ما ورد في أحد نصوص التاريخ التعاصري البابلي والآشوري يصف الملك الآشوري آشور- اوبلط الأول أحد الملوك الكشيين على بلاد بابل بأنه ابن لا أحد (ليس له نسب) إذ نقرأ الآتي : " في عهد آشور- اوبلط (الاول) ملك بلاد آشور تمردت القوات الكشية ضد كارخردش Karḫardaš ملك بلاد بابل ابن مُبَلَّتت- شِرو Muballitat-širua ابنة آشور- اوبلط وقتلوه وعينوا نَزْبُكش Nazibugaš الكشي ابن لا أحد كملك عليهم " (٥٧) .

١١ - الحسد والتغاير : qi"u

منذ أقدم العصور مثل الحسد أحد مظاهر سوء الخلق ، وذلك لدوره البارز في تفشي الأحقاد والضغائن بين أفراد المجتمع الواحد ، بدليل ما جاء في رسالة بعث بها شخص يدعى آشور- دَنِينُّ Aššur-da"inni إلى الملك الآشوري يعلمه عن نية سيد مدينة **ki-sa-si** التشهير به في حضرة الملك بسبب الحسد على حدّ قوله : " الان هو وعد أن يكتب إلى سيدي الملك ويشهر بي . حتى بعد أن ذهبت إلى المكان الذي أرسلني سيدي الملك اليه وانجزت عملي . سوف تأتي إلى حضرة سيدي الملك ونتقاضى أنا وهو امام سيدي الملك وبسبب خيول الاعداء الممتازة التي استلمتها هو عاداني مثل العدو وبسبب الحسد هو توعد بالتشهير بي **i-si-ia i-kir ina UGU qa-i ih-tu-ru-pu** هو جلب خيول الأعداء إلى سيدي الملك لكنه استلمها من المركز التجاري **ina ka-a-ri i-ma-ḥar** وسلمها إلى حضرة سيدي الملك " (٥٨) .

ولم تتوقف مظاهر الحسد عند حدود موظفي المملكة وعمامة الناس بل تعداه إلى داخل أروقة القصر الملكي الآشوري وعلى نحو أشد بين أفراد العائلة المالكة الطامعين بالسلطة ، من ذلك على سبيل

المثال ما جاء على لسان الملك آشور- اخ- ادن قائلاً بخصوص اخوته بعد توليه عرش المملكة الآشورية الآتي : " المضايقة والحسد **ri-id-du qí-nu** حلت بإخوتي ونبذوا رغبة الآلهة . وثقوا بمآثرهم المتكبرة ومخططاتهم الشريرة وبدأوا بإشاعات الشر والافتراء وتشويه سمعتي ضد رغبة الآلهة واستمروا بافتراء الأكاذيب والأفكار العدائية وراء ظهري . أبعدوا طيبة قلب والدي عني ضد رغبة الآلهة (لكن) على نحو عميق كان فكره وعينيه مثبتة باستمرار على ممارستي الملوكية أنعمت وفكرت بذلك " مآثرهم المتعطرسة ووثوقهم فقط بمشورتهم ماذا عساهم أن يفعلوا ضد رغبة الآلهة؟" (٥٩).

١٢- التكبر :

ويعد صفة اخرى من صفات سوء الخلق المبتذلة ، وذلك عندما لا يُظهر الشخص أي احترام أو اهتمام تجاه الآخرين أو من هو أكبر منه سناً أو أعلى منه منصباً أو جاهاً . ولعلّ هذا ما يمكن أن نلتمسه في رسالة بعث بها شخص يدعى شَم- إدن **suma-iddin** إلى الملك الآشوري يشنكي اليه من تصرف شخص اطلق عليه اسم ابن داكور **Dakuru** قائلاً بشأنه الآتي " ابن داكورُ أَرعِب مدِن مَلتِ Malilati وابك Apak التي أعطاهما الملك للإله بيل والموظف **LÚ.EN pi-qit-ti** الذي عينه المندوب الملكي وأنا فيها . علاوة عن ذلك فقد أصم أذنيه ورفض أن يعطي التمر إلى الإله بيل ولم يظهر أي احترام تجاه الملك قائلاً " سوف أعطي ما يخصني حسب مشيئتي واثبت اسمي " يجب على الملك أن يفعل ما يراه مناسباً " (٦٠).

١٣- الخداع :

ويعدّ واحداً من أبرز مظاهر سوء الخلق إذ يعرف بانه إخفاء وجه الصواب وايهام الآخرين بالظاهر وذلك لإيقاعهم في المكروه . ولعلّ خير دليل يمكن أن نستشهد به في هذا الصدد ما جاء على لسان الملك الآشوري توكلتي- ننورتا الأول عندما قال في إحدى حولياته بخصوص بلاد كتموخ الآتي : " في تلك السنة خمسُ من المدن الحصينة العائدة لبلاد كتموخ عواصم تمردت أثناء السلام والخداع **šá i-na su-lu-me-e ù sa-ra-ar-ti** جرد شعبي ونهبت بلادي . قهرت (العدو) في يوم كامل . مثل الزلزال زعزعت معابدهم . حملت الأسرى والممتلكات وجلبتهم إلى مدينتي آشور " (٦١) . اما في داخل المملكة الآشورية فقد عدّ الخداع أحد اوجه الكذب وفق المنظور

الآشوري بدليل ما ورد في عدد من الرسائل الادارية المرسله من الملوك الآشوريين وإليهم، من ذلك على سبيل المثال ما جاء على لسان أحد المنجمين المدعو نابو- اخ- اريب **Nabu-aḫḫi-eriba** في رسالة يخاطب الملك بالقول :

" الشخص الذي كتب إلى سيدي الملك أن كوكب الزهرة مرئي وقد شوهد في شهر آذار هو رجل حقير وجاهل ومخادع LÚ.qal-lu-lu LÚ.sa-ku-ku LÚ.par-ri-šu والذي كتب إلى سيدي الملك أن كوكب الزهرة أشرق في برج الحمل لم يتكلم الصدق . كوكب الزهرة لم يلاحظ حتى الآن . لماذا يقوم شخص مخادع بإرسال هكذا تقرير إلى سيدي الملك ؟ " (٦٢) . وفي رسالة أخرى يدافع حاكم مدينة دور شروكين المدعو كِصِر- آشور kišir-Aššur عن نفسه امام الملك بعد أن تهمه الاخير بالخداع قائلاً الآتي : " بخصوص بيوت موظفي التجنيد الذي بشأنهم كتب الي سيدي الملك " البيوت التي بنيت سابقاً أنت خدعتني لكي تعطيتها إلى عبيدك ! " إذا أنا لم أقل الصدق في حضرة سيدي الملك دع الموظف الملكي الذي سوف يخبر الملك بالصدق أن يأتي ويلاحظ تلك البيوت العائدة لموظفي التجنيد . إذا بنيت سابقاً فليذهب إلى سيدي الملك ويخبر تقريره وليثبت سيدي الملك خطيئتي قائلاً " لماذا أنت لم تخبرني الصدق ؟ " (٦٣) .

١٤ - الكيد :

يعرف الكيد في علم النفس بانه سلوك غير سوي ويعني معالجة الأمر بالحيلة والمكر وذلك لدوافع الغيرة وحب السيطرة . جاء ذكر هذا الخلق على لسان أحد المنجمين إلى الملك الآشوري يشتكيه من تهديد صِلَيِّ Šillaya لحياته قائلاً بخصوصه الآتي : " صِلَيِّ كتب بيدي شاكن- شُم Šakin-šumi الآتي " سأعطيك إلى الموت " لماذا قلت إن صِلَيِّ انتزع ملكيتي ؟ مُنَّبُ Munnabitu شاهد ضدك " أقسم بالإله بيل ××× الشاهد خصمي يعلم جيداً أي شيء انتزعه من ملكيتي أي شيء تكلمت بشأنه امام الملك وبعض الذي لم أتكلم إلى الملك هو أخذ كل شيء . انتزع بيت والدي من يدي ويدبر دائماً المكائد ka-a-a-ma-nu ni-ik-la-a-tum ويتآمر ضد حياتي . عسى سيدي الملك أن لا يهجرني " (٦٤) .

١٥ - مقابلة الناس بوجهين(النفاق) :

مثل هذا الأمر قديماً وحديثاً أحد مظاهر سوء الخلق ، وذلك عندما يظهر الشخص الخير ويضم نية الشر بداخله ولعلّ هذا ما جاء على لسان الملك آشور- بان- ابل واصفاً بمرارة سياسة أخيه شمش- شم- أوكن ملك بلاد بابل تجاهه قائلاً في إحدى حولياته الآتي : " رأيتاه وقد خطط للشرّ وكان في الظاهر يتكلم بكلمات طيبة وفي الباطن يضمّر الشرّ في قلبه . أما البابليون المخلصون لبلاد آشور والذين كانوا تابعين لي فقد خدعهم بقول الاكاذيب وأرسلهم إلى نينوى على وفق خطة تنوي على الخداع . لقد اثار الشكوك عندما راح يسألني التحية والسلام " (٦٥) .

١٦- نكران الجميل :

كثيراً ما مَثَّل هذا الأمر مظهراً بارزاً من مظاهر سوء الخلق والرذيلة وموضع اشمئزاز واحتقار كبيرين . تردد ذكره على نحو كبير في حوليات الملوك الآشوريين معربين عن أسفهم في مجازاة إسانهم تجاه الملوك والحكام الآخرين بالعداوة والبغضاء . ولعلَّ خير دليل يمكن أن نستشهد به في هذا الصدد ما جاء على لسان الملك آشور- بان- ابل واصفاً فضائله التي منحها لأخيه شمش- شم- اوكن عند توليه العرش على بلاد بابل قائلاً بخصوصه الآتي : " نصبت أخي الخائن شمش- شم- اوكن الذي تربطني به علاقة طيبة ملكاً على بلاد بابل وقدمت كل ما احتاج إليه في المملكة ، الجنود والعربات والخيول والمدن والحقول والبساتين مع سكانها جميعاً . وضعتها تحت تصرفه منحتة أكثر مما أمر به أبي لكنه نسي هذا العطف . رأيتُه وقد خطط للشَّرِّ وكان في الظاهر يتكلم بكلمات طيبة وفي الباطن كان يضرر الشرَّ في قلبه " (٦٦) . كما يجب الإشارة في الوقت ذاته إلى أنَّ هذا الخلق كان أحد الأسباب الرئيسة في تسيير الكثير من الحملات العسكرية الآشورية من ذلك حملة الملك شروكين الثاني (سرجون الثاني) ضد إقليم تابال (شمال غرب بلاد آشور) بسبب أحد حكامها المدعو امبريس Ambaris قائلاً بخصوصه الآتي : " منحتُه وأعطيتُه ابنتي سوية مع مدينة خِلْكَ Hilakki ووسعت بلاده لكن ذلك المعتوه لم يصن الإخلاص أرسل إلى أرسا Ursa ملك بلاد اورارتو ومِتَا Mitâ ملك بلاد مِشكي ملوك بلاد تابال الذين استولوا على بعض من مقاطعتي . حشدت جيوش الإله آشور ودمروا بالكامل بلاد تابال إلى أبعد حدودها " (٦٧) . كما سوغ الملك آشور- بان- ابل حملته السادسة ضد ملك بلاد عيلام المدعو أرتك Urtaku بوصفه الأخير بأنه لم يصن الاحسان ولم يحافظ على علاقات الصداقة مع بلاد آشور على حد قول الملك الآشوري : " في حملتي السادسة تقدّمت تجاه أرتك ملك بلاد عيلام الذي لم يفكر بالأعمال الجيدة التي قدّمها له أبي ولم يحافظ على علاقات الصداقة مع بلاد آشور . عندما نشأت الأوقات العصيبة في بلاد عيلام وحلت المجاعة أرسلت له الحبوب للحفاظ على حياة شعبه ... " (٦٨) .

١٧- الطمع (الجشع) :

صفة أخرى من صفات سوء الخلق ، وذلك عندما يمتلك الشخص الرغبة الشديدة في السيطرة والاستحواذ على حاجة لا تعود إليه . إذ ترددت الإشارات إلى هذا الخلق في عدد من الرسائل المرسلة إلى الملوك الآشوريين يفصح اصحابها عن قيام بعض الأفراد والشخصيات بالاستيلاء على أملاك لا تعود لهم . من ذلك على سبيل المثال ما جاء في رسالة بعث بها مندوب بابل المدعو مار- عشتار Mar-Issar إلى الملك الآشوري يشتكيه من حاكم مدينة دور- شروكين الذي اقدم على مَدِّ يديه إلى ممتلكات تعود إلى كل من الإله شِمْلُوا šimalu'a وخُمُحُم Humḫum وتوزيعها على حاشيته مطالباً الملك بوجوب معاقبته كي يكون عبرة لغيره من الحكام قائلاً الآتي : " حاكم مدينة دور- شروكين سابقاً فتح

أختامي وأخذ ١٠ مانا من الفضة و ١٤٠٠ من الأغنام و ٢٠ ثوراً تعود لكل من الآلهة شملوا وخُممُ ووزعها إلى ×× حاشيته ×××× الحكام الذين من قبله لم يأخذوا أي شيء من المعابد الآن هو بتهور فتح خزينة الإله وسيدي الملك وأخذ الفضة منها . إذا حاكم البلاد وحكام نينوى واربيل أخذوا الفضة من المعابد فليأخذ هو أيضاً . انه الكنز العائد للإله وسيدي الملك ، لماذا يبذره ؟ . دع سيدي الملك أن يرسل حارساً شخصياً موثقاً للتحقيق (في المسألة) الشخص الذي وضع كحاكم يجب أن يعاقب . ودع الآخرين يعلمون ذلك ويرتعبون . والإسوف يمضون الحكام في تشتيت كل الكنوز العائدة للمعابد سيدي الملك يجب أن يعلم ذلك^(٦٩) . وفي رسالة أخرى وهي مظلمة جاءت على لسان أحد المنجمين المدعو بلاسي Balasî يخاطب الملك بالقول :

" أمتك عبيداً في مقاطعة الـ ربشاقى وأمتك حقولاً وبساتين (أيضاً) لكن اتباع الـ ربشاقى دنت أنفسهم على بساتيني وانتزعوها GIS.SAR.MEŠ-ia iṣ-ša-aḥ-tú it-ta-ṣu وطاردوا ناسي ومنذ لحظة مطاردتهم تملكهم (ناسي) الرعب واختفوا (لم يظهروا) عسى الآلهة أن لا تهجرني وعسى سيدي الملك أن يشعر بالشفقة على عبده"^(٧٠) .

وفي الختام يتضح لنا مما سبق ذكره أن المجتمع الآشوري شأنه في سلوك موظفيه شأن أي مجتمع آخر فيه الصالح والطالح . فالى جانب القيم والأخلاق الحميدة المتأصلة في نفوس العديد من أفراد نجد أيضاً مظاهر ومواقف سوء الخلق هي الأخرى ظاهرة على نحو واضح وصريح في العديد من مدوناتهم المتنوعة متجسدة في الغالب في سلوك بعض أصحاب السلطة والنفوذ تجاه رعايا المملكة لأسباب تتعلق بطبيعة الأدلة النصية التي اعتمدنا عليها في كتابة البحث والتي طغت عليها الصفة الرسمية متمثلة بأرشيفات الدولة الآشورية من رسائل ومعاهدات فضلاً عن الحوليات الملكية . غير أن ذلك لا يخفي في حقيقة الأمر أن بقية أفراد المجتمع من الطبقة العامة كانوا بعيدين في سلوكهم عن تلك الأخلاق . فسياسة الترحيل الجماعي التي انتهجها الملوك الآشوريون في حملاتهم العسكرية ، ولاسيما إبان العصر الآشوري الحديث تمخض عنها خليط من اقوام ذات قوميات وانتماءات مختلفة تفشى فيه مظاهر سوء الخلق من ضمنها الجريمة باختلاف أشكالها مما ورد ذكره في نصوص قضايا المحاكم فضلاً عن بعض الرسائل الإدارية . كما أن غياب الارشيفات الشخصية الآشورية من الرسائل على وجه الخصوص والتي قد تفصح في ثناياها عن حقيقة تصرفاتهم تجعل من الصعب بمكان معرفة المظاهر الأخرى لسوء الخلق غير الجريمة.

الهوامش

- 1- ABL , 358 = SAA , Vol , 10 , No , 227 , Obv , 15-26 , E , 27-30 , Rev , 1-7.
- 2- CT , Vol , 53 , No , 440 = SAA , Vol , 5 , No , 124 , Obv , 1-9.
- 3- ABL 317 = SAA , Vol , 5 , No , 243 , Rev , 2-5.

- 4- ABL , 1068 = SAA , Vol , 5 , No , 211 , Rev , 1-9.
- 5- ADD , 248 = SAA , Vol , 6 , No , 6 , Rev , 7-8.
- 6- ARAB , Vol , 2 , 987
- 7- SAA , Vol , 2 , No , 6 , 50-54.
- 8- SAA , Vol , 2 , No , 6 , 92-93.
- 9- CT , Vol , 53 , No , 32+380 = SAA , Vol , 1 , No , 56 , Rev , 5-6.
- 10- ABL , 530 = SAA , Vol , 18 , No , 94 , Rev , 1-13.
- 11- SAA , Vol , 2 , No , 6 , 101-105.
- 12- SAA , Vol , 2 , No , 9 , 26-28.
- 13- SAA , Vol , 2 , No , 6 , 130-133 , 136-138.
- 14- Grayson , A.K , Assyrian and Babylonian Chronicles , New york , 1976 , P , 81 , 34-38.
- 15- CT,Vol,53,No,21=SAA,Vol,10,No,316,Obv,19-22,e 23-25
- 16- ABL,208= SAA,Vol ,5,No,210,Obv,10-17,Rev,1
- 17- CT,Vol,53,No,55=SAA,Vol 15, No,62,Obv,4-11
- 18- ABL,557=SAA,Vol,16,No,43,Obv,9-13
- 19- SAA , Vol , 2 , No , 6 , 259-265.
- 20- SAA , Vol , 2 , No , 6 , 377-383.
- 21- SAA , Vol , 2 , No , 9 , 12-16.
- 22- SAA , Vol , 2 , No , 6 , 108-109 , 119-121.
- 23- ARAB , Vol , 2 , 795.
- 24- SAA , Vol , 2 , No , 6 , 269-272.
- 25- SAA , Vol , 2 , No , 6 , 336-352.
- 26- CT , Vol , 53 , No , 46 = SAA , Vol , 16 , No , 63 , Obv , 10-12.
- 27- CT , Vol , 53 , No , 46 = SAA , Vol , 16 , No , 63 , Obv , 12-20.
- 28- RINAP , Vol , 3/1 , P , 199 , 23-28.
- 29- CT , Vol , 53 , No , 46 = SAA , Vol , 16 , No , 63 , Obv , 21-26.
- 30- ABL , 1389 = SAA , Vol , 13 , No , 138 , Obv , 6-16 , E , 17-19 , Rev , 1-4.
- 31- CT , Vol , 53 , No , 136 = SAA , Vol , 1 , No , 22 , Obv , 7-12 , Rev , 1-4.
- 32- ABL , 328 = SAA , Vol , 18 , No , 202 , Rev , 11-26.
- 33- ABL , 925 = SAA , Vol , 17 , No , 48 , Obv , 5-24 , E , 25-27.
- 34- ABL , 992 = SAA , Vol , 16 , No , 127 , Obv , 13-23.
- 35- ABL , 463 = SAA , Vol , 5 , No , 260 , Rev , 1-12.
- 36- ABL , 152 = SAA , Vol , 13 , No , 154 , Obv , 8-16 , Rev , 1-16.

- 37- ABL , 310 = SAA , Vol , 5 , No , 202 , Rev , 2-13.
- 38- ABL , 221 = SAA , Vol , 16 , No , 48 , Obv , 11 , E , 12-13 , Rev , 1-14 , S , 1.
- 39- ABL , 419 = SAA , Vol , 13 , No , 33 , Obv , 9-16 , Rev , 1-17.
- 40- DN,2410=SAA,Vol,19,No,188,Rev,6-8
- 41- ABL , 564 = SAA , Vol , 15 , No , 168 , Obv , 1-17 , E , 18-20 , Rev , 1-3.
- 42- CT , Vol , 53 , No , 829 = SAA , Vol , 1 , No , 154 , Obv , 1-8 , E , 9 , Rev , 1-4.
- 43- ABL , 85 = SAA , Vol , 16 , No , 115 , Obv , 8-13 , Rev , 1-14 , S , 1.
- 44- CT , Vol , 54 , No , 483 = SAA , Vol , 17 , No , 130 , Obv , 13-15.
- 45- ABL , 84 = SAA , Vol , 16 , No , 112 , Obv , 10-16 , Rev , 1-9.
- 46- ABL , 283 = SAA , Vol , 17 , No , 53 , Obv , 3-20.
- 47- SAA , Vol , 8 , No , 90 , Obv , 3-4.
- 48- CT , Vol , 54 , No , 246 = SAA , Vol , 17 , No , 164 , Rev , 1-6.
- 49- RIMA , Vol , 1 , P , 21 , 39-51.
- 50- ABL , 928 = SAA , Vol , 10 , No , 161 , Obv , 5-15.
- 51- ABL , 211 = SAA , Vol , 16 , No , 78 , Obv , 4-21 , E , 22-24 , Rev , 1-12.
- 52- RIMA , Vol , 1 , P , 21 , 39-51.
- 53- ABL , 511 = SAA , Vol , 17 , No , 122 , E , 20 , Rev , 1-10.
- 54- CT , Vol , 54 , No , 5 = SAA , Vol , 18 , No , 105 , Obv , 11-18 , Rev , 1-3.
- 55- CT , Vol , 53 , No , 160 = SAA , Vol , 5 , No , 35 , Obv , 17-32.
- 56- Grayson , A.K , OP.Cit , P , 159.
- 57- CTN , Vol , 5 , No , 160 = SAA , Vol , 19 , No , 91 , Rev , 13-27.
- 58- RINAP , Vol , 4 , P , 12 , 23-31.
- 59- CT , Vol , 54 , No , 506 = SAA , Vol , 13 , No , 181 , Obv , 10-17 , Rev , 1-8.
- 60- RIMA , Vol , 1 , P , 235 , 21-29.
- 61- ABL , 1132 = SAA , Vol , 10 , No , 72 , Obv , 6-17.
- 62- ABL , 190 = SAA , Vol , 1 , No , 124 , Obv , 4-17.
- 63- SAA , Vol , 8 , No , 309 , Obv , 2-7 , E , 8 , Rev , 1-7.
- 64- ARAB , Vol , 2 , 789.
- 65- ARAB , Vol , 2 , 789.
- 66- ARAB , Vol , 2 , 25.
- 67- ARAB , Vol , 2 , 855.
- 68- ABL , 339 = SAA , Vol , 10 , No , 369 , Obv , 7-17 , E , 18-19 , Rev , 1-18.
- 69- ABL , 353 = SAA , Vol , 10 , No , 58 , Rev , 8-19.

